محاضرات مقياس: الترجمة الشفوية إنجليزي-عربي

المستوى: ماستر 2/ ماستر: عربي-إنجليزي-عربي

السداسي الأول 2021-2022

شعبة الترجمة

الأستاذة: قرين زهور

## ****ما هية الترجمة الشفوية****

هي ترجمة أو نقل الكلام المكتوب أو المحكي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف شفوياً، وتعد الترجمة الشفوية من أصعب أشكال الترجمة لأنها تتطلب الكثير من المهارات مثل إتقان اللغتين وطلاقة التحدث بهما ومهارة التركيز وامتلاك ذاكرة قوية ومهارات التواصل. وللترجمة الشوية ثلاثة أنواع مختلفة هي الترجمة المنظورةsight translation  والترجمة التتبعية consecutive translation والترجمة الفورية simultaneous translation.

### ****3 أنواع مختلفة للترجمة الشفوية****

#### ****1- الترجمة المنظورة****

هي نقل النص المكتوب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف شفوياً، فالمترجم يقرأ النص المكتوب باللغة المصدر بصمت فيأخذ فكرة عامة وسريعة عن مضمون النص ثم يبدأ بترجمته مباشرة إلى اللغة الهدف شفوياً. وتكون الوظيفة الأساسية للمترجم هي نقل الرسالة والمحتوى بوضوح وبشكل عام خلال وقت قصير بمجرد أن يلقي نظرة على النص، فلا مجال هنا للاستعانة بالقواميس أو البحث عن معاني المصطلحات.

##### **6 مراحل للتدريب على الترجمة المنظورة**

للتدريب على ممارسة الترجمة المنظورة نقدم لك ست مراحل أساسية تتضمن عدة خطوات لتساعدك على إتقان هذا النوع من الترجمة:

**المرحلة الأولى: التحضير للترجمة المنظورة**

حاول خلال ثلاث دقائق كحد أقصى أن تقرأ النص المطلوب ترجمته (مثلا بمقدار 250 كلمة) قراءة سريعة، لن تتمكن في هذا الوقت من ترجمة النص ولكن يجب في هذه المرحلة أن تنجز المهام الآتية:

* أخذ فكرة عامة عن نوع النص (علمي أو قانوني أو طبي أو تقني أو غير ذلك) والفكرة العامة التي يدور حولها النص.
* تحديد النقاط الأساسية للنص
* تحديد المفردات أو المصطلحات التي قد تجد صعوبة في ترجمتها.
* محاولة ترجمة الكلمات المفتاحية ترجمة سريعة في العقل.
* تقسيم النص إلى فقرات قصيرة ليسهل ترجمتها شفوياً.

**المرحلة الثانية: الترجمة المنظورة الأولية**

* ابدأ بتسجيل صوتك وأنت تترجم حين تنتهي الثلاث دقائق المخصصة للقراءة.
* ابدأ بترجمة المقطع الأول واقرأ مقدماً المقطع الذي يليه لتربط أفكارك مع بعضها.
* كرر هذه الخطوة في المقاطع المتبقية حتى تصل لآخر النص.
* أوقف التسجيل وتأكد من أنك لم تتجاوز 4 دقائق لترجمة 250 كلمة.

**المرحلة الثالثة: مقارنة الترجمة المنظورة الأولية مع النص المصدر**

* استمع للتسجيل الصوتي بينما تمسك النص بين يديك وتتابع ترجمتك جملة بجملة.
* أوقف التسجيل بعد كل فقرة قصيرة ثم ضع خطاً تحت الكلمات أو التعابير في النص المصدر التي أخطأت بترجمتها أو لم تستطع فهمها.

**المرحلة الرابعة: تحليل النص وحل المشكلات**

* ابحث عن معاني الكلمات أو التعابير التي حددتها في النص المصدر وحاول أن تحلل الأسباب التي جعلتك تجد صعوبة في ترجمتها هل لأنك مثلاً لم تفهم تلك الكلمات أو التعابير؟ أم لأنك لم تجد المقابل لها في اللغة الهدف؟ أم لأنك تهت في ترجمة الجملة الطويلة فوجدت صعوبة في تحليلها؟
* فكّر في حلول ممكنة لحل هذه المشكلات التي واجهتها.

**المرحلة الخامسة: الترجمة المنظورة النهائية**

أعد محاولتك لترجمة النص ترجمة منظورة باتباع الخطوات السابقة في المرحلة الثانية وحاول أن تكون أكثر دقة في الترجمة.

**المرحلة السادسة: مقارنة الترجمة المنظورة النهائية مع النص المصدر**

* كرر جميع الخطوات في المرحلة الثالثة
* لاحظ التحسن الذي طرأ على ترجمتك النهائية مقارنة بترجمتك الأولية.

#### ****2- الترجمة التتبعية****

هي نوع من أنواع الترجمة الشفوية التي يعمل المترجم فيها على ترجمة كلام المتحدث باللغة المصدر إلى اللغة الهدف شفوياً، ويتخلل حديث المتكلم وقفات تتيح للمترجم أن يترجم الكلام الذي سمعه من المتكلم إلى اللغة الهدف، وغالباً ما يتوقف المتكلم بعد جملتين قصيرتين أو ثلاثة ليتمكن المترجم من الترجمة. قد يحتاج المترجم أثناء استماعه للمتحدث أن يدوّن الملاحظات (خاصة المعلومات المتعلقة بالأسماء والأرقام) والكلمات المفتاحية لتساعده في الترجمة بدقة دون فقدان أي جزء من المحتوى.

##### **مجالات العمل في الترجمة التتبعية**

* في المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات
* في المفاوضات التجارية أو السياسية
* خلال ورشات العمل واجتماعات العمل
* خلال المؤتمرات الصحفية والعروض التقديمية والمعارض
* في حفلات الاستقبال والمناسبات الاحتفالية.
* في المحاكم
* في الجولات السياحية

##### **المهارات المطلوبة للترجمة التتبعية**

* الطلاقة في اللغتين المصدر والهدف
* مهارات عالية في الاستماع
* مهارات التحليل السريع
* ذاكرة قوية للأمد القصير
* مهارة الاختصار وتدوين الملاحظات
* غنى ثقافي في كافة المجالات
* مهارات التواصل الاجتماعي

##### **4 نصائح وتوصيات يجب مراعاتها في الترجمة التتبعية**

* الوقت: يجب أن يكون المترجم يقظاً ومتنبهاً للوقت الذي سيتوقف فيه المتحدث ليتيح له المجال للترجمة ليكون مستعداً للبدء بالترجمة.
* تنسيق الحدث: إن لإعداد الحدث وتنسيقه تأثير كبير على استعداد المترجم للترجمة، فمثلاً إن كان الحدث هو اجتماع عمل سيكون بإمكان المترجم الجلوس وتدوين الملاحظات، أما إن كان الحدث هو حفل استقبال سيتنقل المترجم بين الحاضرين وربما لن يكون هناك مجال لتدوين الملاحظات.
* الضوضاء: يجب على المترجم أن يستعد للجو العام الذي سيترجم فيه ويحاول أن يكيّف نفسه مع الضوضاء والضجة التي قد ترافق الجو العام لمكان الحدث.
* المعرفة التخصصية: يحتاج المترجم التتبعي إلى معرفة تخصصية في المجال الذي سترجم فيه لو كان مجالاً تخصصياً وليس عاماً، فمعرفة مجال الحدث (سياسي أو تجاري أو قانوني أو غير ذلك) تساعد المترجم في البحث في هذا المجال واكتساب معرفة تخصصية فيه.

#### ****3- الترجمة الفورية****

هي ترجمة كلام المتحدث إلى اللغة الهدف ترجمة فورية، أي لا يتوقف المتحدث عن حديثه ليعطي للمترجم فرصة للترجمة بل نسمع صوت كل من صوت المتحدث والمترجم معاً. تعد الترجمة الفورية من أصعب أنواع الترجمة الشفوية لأنه تتطلب من المترجم العديد من مهارات اللغة والتواصل ويكون عمله تحت الضغط مما يسبب التوتر والجهد الذهني، ولهذا السبب غالباً ما يتناوب عدة مترجمين فوريين لترجمة الخطابات أو المؤتمرات.

##### **بدايات العمل في الترجمة الفورية**

كان بدايات العمل في الترجمة الفورية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، واستخدمت الترجمة الفورية الأولى بعد الحرب العالمية الثانية في محاكمات نورمبرغ (باستخدام اللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية). وفي سنوات ما بين الحربين العالميتين اقتصر استخدام الترجمة الفورية في التجمعات الدولية مثل اجتماعات عصبة الأمم المتحدة في جنيف حيث كانت اللغات المعتمدة هناك هي الإنجليزية والفرنسية. ولم يكن المترجمون آنذاك مدربين ولكن كانوا يعتمدون على طلاقتهم اللغوية وذاكرتهم القوية. ومع إنشاء المنظمات الدولية والأوربية (مثل الأمم المتحدة 1945، مجلس أوروبا 1949) ازدادت الحاجة للمترجمين الفوريين وبدأ الاهتمام بتدريبهم وتطوير التقنيات التي تساعدهم في عملهم.

##### **مجالات العمل في الترجمة الفورية**

* في المؤتمرات والاجتماعات
* في اللقاءات والجلسات
* في الخطابات الرسمية
* في النشرات الإخبارية
* في المؤتمرات الصحفية والعروض التقديمة

##### **تحديات عمل المترجم الفوري**

* الطلاقة في اللغتين المصدر والهدف
* القدرة على الاستماع والتحدث في نفس الوقت
* تحمل الضغط النفسي الذي يتعرض له المترجم الفوري
* القدرة على حل المشكلات والصعوبات أثناء الترجمة إذ لا وقت أمام المترجم للتفكير
* مهارات التحليل وتوقع الكلام التالي للمتحدث
* تدوين ملاحظات باللغة المصدر لمساعدة الذاكرة القصيرة الأمد
* التعامل مع الأجهزة والمعدات التي تساعد المترجم الفوري في عمله
* المقدرة على اختصار الكلام وتكثيفه
* امتلاك ثقافة واسعة ومعرفة كبيرة في معظم المجالات

تكتسي الترجمة بشقيها التحريري والشفوي أهمية خاصة في العصر الحاضر، باعتبار أن الترجمة ضرورة حتمية للنمو المجتمعي بمختلف مناحيه ومعطى حضاري ووسيط لنقل المعارف والآداب والعلوم المختلفة إلى شتى اللغات، فهي المحرك الأساس للتفاعل بين الحضارات والجسر الذي يربط بين الأمم والشعوب،كما تُعد ضرورة قصوى للتطور والنمو وتبادل الأفكار والإنجازات.

**لقد ظهرت أهمية المترجم الشفوي (الترجمان) عندما نبتت الصلات الأولى بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة، حيث تعد من أشق المهن في العالم**

لقد ظهرت أهمية المترجم الشفوي (الترجمان) عندما نبتت الصلات الأولى بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة، حيث تعد من أشق المهن في العالم، ومرد ذلك إلى التوتر والضغط النفسي والذهني اللذين يتعرض لهما الترجمان أثناء ممارسة عمله.

وفي هذا الإطار تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على الترجمة الشفوية بمختلف أنواعها، وتبيان طرق وأساليب كل نوع على حدى، مع التركيز على تقنية تدوين رؤوس الأقلام في الترجمة التتابعية.

**نبذة تاريخية عن الترجمة الشفوية**

لقد ظهرت أهمية المترجم الشفوي منذ القدم، كنتيجة طبيعية للتأسيس للوضع التواصلي بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة، وهي أيضا من أروع المهن لأن هدفها هو التقريب بين الناس وتمكينهم من فهم الواحد للآخر بشكل أفضل، وبإلغاء  حاجز اللغة الذي يفصل بينهم، حيث يساعدهم المترجم على معرفة أفكارهم مباشرة، وبذلك يقوم بمهمة الوسيط ويمكنهم من تحقيق التبادل الفكري.

**لقد ظهرت أهمية المترجم الشفوي منذ القدم، كنتيجة طبيعية للتأسيس للوضع التواصلي بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة، وهي أيضا من أروع المهن لأن هدفها هو التقريب بين الناس وتمكينهم من فهم الواحد للآخر بشكل أفضل.**

ومنذ فجر الإسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرسل الرسل إلى الدول المجاورة لدعوتها للإسلام، إذ يستشف من قوله صلى اله عليه وسلم “من تعلم لغة قوم ، آمن شرهم”، أنه كان ينصح أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية، لما في ذلك من تمكين للدعاة لمخاطبة المجتمعات الأعجمية بلغاتها، وبعد فتح القسطنطينية سنة 1453م، أضحت الحاجة ماسة إلى استخدام تراجمة في الميدان الدبلوماسي.

والجدير بالذكر أن مترجمي المؤتمرات الدوليين الكبار، منذ عام 1918، لم يكونوا مترجمين دائمين استخدموا كموظفين، بل مستقلين مارسوا إلى جانب الترجمة في المؤتمرات أعمالاً فكرية كالتدريس في الجامعات والدبلوماسية أو الأعمال الخاصة. ويعتبر أول مترجم مؤتمرات دولي في مؤتمر العلم في باريس كان بول مانتو المؤرخ والأستاذ في جامعة لندن و أنطوان فيلمان العالم اللغوي، ومؤسس كلية المترجمين الشفويين في جامعة جنيف، وجان هيربرت، الذي ألف دليلاً عن ترجمة المؤتمرات موجها للطلبة وتراجمة المؤتمرات.

**التباين بين الترجمة الشفوية والتحريرية**

غالبًا ما يخلط الناس بين الترجمة التحريرية، والترجمة الشفوية، ويعتقدون أنه لا توجد اختلافات بين أسلوب عمل المترجم، وأسلوب عمل الترجمان.

**منذ فجر الإسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرسل الرسل إلى الدول المجاورة لدعوتها للإسلام، إذ يستشف من قوله صلى اله عليه وسلم “من تعلم لغة قوم ، آمن شرهم”، أنه كان ينصح أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية**

تتم الترجمة Interprétation شفويًّا وآنيًّا في حين أن الترجمة Traduction تتم كتابيًّا وبيسر، وهذا يوحي في الواقع بأن طبيعة هذين النشاطين مختلفتين تمامًا

إن المترجم والترجمان وظيفتان مختلفتان ومتكاملتان في الوقت نفسه، فكلمة ترجمان تقابل Interprète الفرنسية، و Interpreterالإنجليزية، وكلمة مترجم تقابل Traducteur الفرنسية، و Translatorالإنجليزية، ومن أجل توضيح الفرق بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية، يجب أولاً تقديم تعريف بسيط لكلا العمليتين: الترجمة التحريرية هي نقل نص مكتوب من لغة إلى أخرى، أما الترجمة الشفوية فيراد بها نقل الكلام شفويا من لغة إلى أخرى في وقت قصير دون تحضير مسبق.

علاوة على ذلك، فالترجمة التحريرية هي عملية خارج حدود الزمن الحقيقي، حيث يتوفر المترجم على وقت كاف لمعالجة النص الأصلي. وعلى النقيض من ذلك ، فالمترجم الشفوي عليه أن يستجيب فورا للخطاب الذي يستمع إليه بصورة أسرع من 20 مرة من المترجم التحريري، أي 150 كلمة بالدقيقة، و9000 كلمة في الساعة الواحدة.

**غالبًا ما يخلط الناس بين الترجمة التحريرية، والترجمة الشفوية، ويعتقدون أنه لا توجد اختلافات بين أسلوب عمل المترجم، وأسلوب عمل الترجمان.**

بينما للمترجم التحريري متسع كاف من الوقت للبحث عن الكلمات في القواميس والمعاجم، وأيضا التفكير في البدائل قبل اختيار أكثر الألفاظ ملائمة، فإن المترجم الفوري مطالب بترجمة نص الخطاب الشفوي آنيا دون إمكانية استشارة مراجع أو قواميس أو القيام بتصويب معنى الخطاب الشفوي كما هو الحال بالنسبة للمترجم التحريري .

تنطبق هذه الاختلافات على المترجم التحريري والمترجم الشفوي، ولكنها لا تأخذ بعين الإعتبار الترجمة التتابعية، حيث يدون الترجمان ملاحظات أثناء إلقاء الخطاب ولا يبدأ بالترجمة إلا بعد انتهاء الخطيب من حديثه. ومن الناحية التاريخية، يمكننا القول أن الترجمان سابق على المترجم، أي أن فعل الكلام قد سبق فعل الكتابة.

أما من حيث الإجرائية فنقول “إن الترجمة الفورية تختلف عن الترجمة التحريرية، ليس فقط لكون الأولى شفوية والثانية كتابية، ولكن لكون كل منهما تحتكم إلى منطق يختلف عن منطق الأخرى”.

**الترجمة التحريرية هي عملية خارج حدود الزمن الحقيقي، حيث يتوفر المترجم على وقت كاف لمعالجة النص الأصلي. وعلى النقيض من ذلك ، فالمترجم الشفوي عليه أن يستجيب فورا للخطاب الذي يستمع إليه بصورة أسرع من 20 مرة من المترجم التحريري**

ومن هنا يتبين أن هذه النظرية تتيح التغلغل في كنه النص بتجاوز القشرة اللغوية، لأن هذا النوع من الترجمة لا علاقة له بالكتابة بمعناها الملموس والمحسوس، إذ هو قائم على المشافهة بالإضافة، نستشف أن هذه النظرية تدعو إلى التصرف، ولا مجال فيها للحرفية مثلما هو الشأن في الترجمة التحريرية التي كثيرًا ما يستسهل فيها المترجم الحرفية لأن الجهد فيها أقل وأهون والتركيز أخف ومجال الوقت أفسح.

**أنـــــواع الترجـــــــــمة الشفــــوية**

الترجمة الشفوية هي عملية تواصل بين طرفين يتحدثان لغتين مختلفتين ولا يعرف الواحد منهما لغة عادة لغة الآخر، وتتم عن طريق ترجمان ينقل الكلام المنطوق بينهما ويكون ذلك إما باتجاهين أو باتجاه واحد حسب نمط الأداء المطلوب.

تمثل الترجمة الشفوية صراعًا ذا أبعاد لغوية وثقافية، لذا فهي تحتاج إلى صفاء الذهن وراحة الجسد ولهذه الأمور متطلبات مثل أخذ قسط كافِ من الراحة وتفادي الإجهاد الذهني والبدني.

إن جميع أنواع الترجمة الشفوية تقوم على المبادئ الأساسية ذاتها، ألا وهي استيعاب مضمون الرسالة ثم تحليلها ذهنياً إلى أفكار ثم نقلها إلى اللغة الهدف، لكن ثمة اختلافات بسيطة بينها فيما يتعلق بالآلية المتبعة عند نقل الخطاب، وبذلك تُقسَّم الترجمة الشفوية على عدة أنواع نذكر منها:

**الترجـــــمة المنـــــظورة Sight Interpreting:**

يعرف كل من أورتاردو ألبير وخمينيث إيبارس Jiminéz& Hurtardo هذا النوع من الترجمة بأنه ”صياغة شفوية للنص الأصل بلغة الهدف، حيث يكون المستفيد من الترجمة مستمعاً مشاركا في العملية التراصلية مع المترجم”، والمنظورة ترجمة شفوية لنص مكتوب حال الإطلاع عليه ودون سابق تحضير.

**الترجــــمة التتــــــــابعية: Consecutive Interpreting**

تعني ترجمة النصوص تتبعيًّا ونقل الخطاب “المسموع” باللغة المصدر (SL) إلى اللغة الهدف (TL) شفهياً بعد سماعه، ويكون من المتاح للمترجم أن يعقب الخطيب أو يتبعه في ترجمة كل جملة أو فقرة، ولذلك يُسمى هذا النمط من الترجمة بالترجمة “التتابعية”. وتتم بأن يجلس المترجم بالقرب من الخطيب ويدون الأفكار الأساسية والملاحظات الضرورية ليستند إليها فيما بعد في ترجمة الرسالة.

**“إن الترجمة الفورية تختلف عن الترجمة التحريرية، ليس فقط لكون الأولى شفوية والثانية كتابية، ولكن لكون كل منهما تحتكم إلى منطق يختلف عن منطق الأخرى”.**

وذلك خلال وقفات وفواصل زمنية يسكت فيها الخطيب ليتيح للمترجم نقل ما سمعه إلى لغة الحضور ومن ثم يستأنف حديثه ، وهكذا إلى أن يفرغ من خطابه، ومن مزايا الترجمة التتابعية توفير الوقت الكافي للترجمان ليستخلص الفكرة الأساسية وانتقاء الملاحظات للتدوين، لذا يكثر استخدام هذا النوع من الترجمة في المؤتمرات والمحافل التي تتطلب الدقة في النقل.

**الترجمة الفورية المتزامنة Simultaneous Interpreting:**

الترجمة الفورية هي نقل خطاب من لغة إلى أخرى وذلك مباشرة أثناء إلقائه؛ ويكون المترجم في هذه الحالة معزولاً في “حجيرة” ويستمع إلى الخطاب من خلال سماعات (Headphones) وينقلها إلى لغة ثانية مباشرة إلى الحاضرين المتصلين به بواسطة أجهزة استماع في القاعة ويراعى في هذا النوع من الترجمة السرعة ودقة المتابعة.

**الترجـــــمــــة الهــــــــمسية : Whispered Interpreting**

يصلح هذا النوع من الترجمة حين يتعذر على شخص أو شخصين فهم اللغة المصدر، وكما يدل عليها إسمها فإن الترجمان يهمس ترجمته في أذن المستمع، ولا يستخدم هذا النوع من الترجمة في جلسات المناقشات الطويلة لأنها تسبب إرهاقا بالنسبة للمترجم والمستمع على حد سواء.

**الترجمة الشفوية في المحاكم**

الترجمة أمام القضاء لها عدة صور وحالات لكل منها أحكامه وأهميته وآثاره؛ فهناك الترجمة الفورية الشفهية التي يتولى المترجم فيها ترجمة أقوال أحد طرفي الدعوى التي تصدر عنه في مجلس القضاء، وغالب ما يكون ذلك وأكثره خطورة ما يحدث في الدعاوى الجنائية التي يكون فيها المتهم من غير الناطقين بالعربية، فيستعين القاضي بمترجم ليسمع أقوال المتهم وإقراره أو إنكاره، وكذلك الحال عند سماع شهادة الشهود إن لم يكونوا ناطقين بالعربية.

كما أن هناك نوعاً آخر من الترجمة وهو ترجمة العقود والمستندات المحررة بغير العربية، وهذا قد يكون أقل خطراً لأنه غالباً يأخذ الوقت الكافي لإنجازه ويقدم للمحكمة محرراً مكتوباً مما يجعل الفرصة لمراجعته أكبر.

فالنوع الأول وهو الترجمة الفورية الشفوية بالنظر إلى واقعه المعمول به في المحاكم حالياً نجد الكثير من الإشكالات الخطيرة التي قد ينتج عنها مظالم لا يعلم إلا الله مداها، ومن هذه الإشكالات ما يلي:

أولاً: قلة عدد المترجمين المتوافرين في المحاكم – خاصة ً المحاكم الجزائية – ولهذا تجد المترجم الواحد يقدم خدماته لأكثر من مكتب قضائي في نفس اليوم، مما يضطر معه القضاة لإطالة أمد الجلسة في انتظار وصول المترجم الذي يأتي مستعجلاً يريد سرعة إنجاز المهمة – على حساب الجودة – لينتقل لمكتب ٍ قضائي آخر.

ثانياً: قلة المؤهلين منهم، وقد ينتج عن الخطأ في الترجمة نسبة أقوال للمتهم أو الشاهد لم تصدر عنه في الحقيقة، فيكون الحكم مبنياً على فهم ٍغير صحيح.

ثالثاً: إن الكثير من هؤلاء المترجمين متعاونون وليسوا موظفين في المحكمة ليتسنى للجهة المختصة حسن اختيارهم وتوظيفهم بناء على مؤهلات واختبارات وإخضاعهم لرقابة مستمرة تكفل أهليتهم وعدالتهم.

رابعاً: إن من أعظم المصائب أن القاضي لا يفهم لغة المتهم أو الشاهد، والمتهم أو الشاهد لا يفهم ماذا قال المترجم على لسانه بالعربية، وهنا لم يكن أحدٌ رقيباً على عملية الترجمة سوى أمانة وأهلية المترجم الذي يكون شخصاً واحداً ويتوقف مصير المتهم عليه! وعلاوة على ذلك فالحكم بعد أن يصدر في المرحلة الأولى لا يكون هناك أمام المحاكم الأعلى درجة (الاستئناف والعليا) إعادة للترجمة؛ بل يستمر فحص القضية ونظرها وفق ما أثبت فيها أول مرة، مما يجعل عدالة الأحكام في خطر.

وعن النوع الثاني من أنواع الترجمة وهي ترجمة المستندات والعقود، فإن هناك خللاً واضحاً وملحوظاً، ونقصاً كبيراً في بيوت الخبرة التي تقدم هذه الخدمة، كما أنه لا يوجد إطلاقاً في المملكة مكاتب ترجمة أو بيوت خبرة حازت ثقة القضاء وأصبحت متعارفاً عليها، كما أن جهود وزارة العدل الميدان الضروري المهم لا تزال بحاجة إلى مزيد من التفعيل.

وإن من الواجب أن تبادر الوزارة إلى سن اللوائح والتنظيمات التي تكفل إنشاء سجل خاص بالمترجمين ومكاتب الترجمة القانونية – باعتبارهم خبراء – وتتخذ من الإجراءات ما يكفل تأمين العدد الكافي منهم، وفحص مدى أهليتهم وكفايتهم، وإخضاعهم لاختبارات مستمرة، ومنحهم تراخيص لمزاولة المهنة -كالمحامين تماماً- بحيث يكون من يحمل الترخيص مقبولاً وموثوقاً أمام المحاكم.

وإن الناظر في كتب الفقهاء السابقين يجد عنايتهم الكبيرة بموضوع الخبراء، لإدراكهم أهمية وخطورة هذا العمل. فما من كتاب فقه تناول أحكام القضاء إلا وتعرض لأحكام ترجمان القاضي وشروطه وأهميته، والرقابة التي يجب أن يبسطها القاضي على ترجمانه صيانة للحقوق والحريات.

وأجدد التأكيد على خطورة آثار الترجمة الفورية في المحاكم الجزائية، على حقوق الناس ودمائهم وأعراضهم، وأنه قد يترتب على الإخلال والنقص فيها مظالم عظيمة، مما يستوجب ضرورة مبادرة وزارة العدل لتبني مشروع متكامل لمعالجة هذا الملف الشائك، ونقله من صورته البدائية إلى ممارسة متطورة عصرية متقنة.

المصادر

[Section 5 – Sight Translation – Ministry of the Attorney General (gov.on.ca)](https://www.attorneygeneral.jus.gov.on.ca/english/courts/interpreters/bilingual_test/section_5.php)

[Consecutive Interpretation | What Is Consecutive Interpreting? (tomedes.com)](https://www.tomedes.com/translator-hub/consecutive-interpretation)

<https://zoro.lv/the-problems-of-oral-translation.html>